DOI: 10.33193/JEAHS.8.2021.198
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (8) November 2021
العدد (8) نوفمبر 2021

أَثَرُ التَّنَوُّعَاتِ الاجْتِمَاعِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ فِي هَيْكَلَةِ الخِطَابِ فِي الفِكْرِ اللُّغَوِيِّ العَرَبِيِّ

أ.د. علي عباس الأعرجي
كلية التربية للبنات - جامعة الكوفة
العراق

م.م. رؤى هاتف بريهي
كلية التربية للبنات - جامعة الكوفة
العراق

الملخص

يمرُّ الخِطَابُ عَبْرَ تَشَكُّلِهِ بالمَسَارَاتِ الاجْتِمَاعِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ المُتَبَايِنَةِ الَّتِي تَفْرِضُ هَيْمَنَتَها وَسَطْوَتَهَا عَلَى مُسْتَعْمِلِي اللُّغَةِ، فقَوَاعِدُ التَّخَاطُبِ في بُعْدِها الاجْتِمَاعِيِّ لا يَخْلِقُهَا المُتَكَلِّمُ، بَلْ يَخْضَعُ لَها، وَيَسِيْرُ بِحَسبِها، وَتَتَعَلَّقُ بِمَقَامِ الخِطَابِ وَحَالِ المُخَاطَبِيْنَ لَا بِمَادَّةِ الخِطَابِ وَمُحْتَواهُ، وَتَسْعَى لِتَأْطِيْرِ الخِطَابِ في بُعْدٍ اجْتِمَاعِيٍّ مُعَيَّنٍ، وَلَمْ تَسْلَمْ تلك القَوَاعِدُ مِنَ التَّدَاخُلِ مَعَ مَا يَتَّصِلُ بالسِّيَاسَةِ وَالمَنْظُومَاتِ المَعْرِفِيَّةِ المُتَنَوِّعَةِ للمُجْتَمَعِ العَرَبِيِّ، فَلَمْ تَكُنْ حِيَادِيَّةً في أَحْيَانٍ كَثِيرَةٍ، بَلْ تَنُمُّ عَنْ مَيْلِ أصْحَابِهَا وتَوجُّهاتِهم وثَقَافَتِهم.

الكلمات المفتاحية: التَّنَوُّعَاتِ الاجْتِمَاعِيَّةِ، هَيْكَلَةِ الخِطَابِ، الفِكْرِ اللُّغَوِيِّ العَرَبِيِّ.

The Impact of Social and Cultural Diversity on Structuring Discourse in Arabic Linguistic Thought

Prof. Dr. Ali Abbas Alaearji
College of Education for Girls
University of Kufa
Iraq

Assist. Lect. Ruaa Hatef Buraihi
College of Education for Girls
University of Kufa
Iraq

ABSTRACT

The speech passes through its constituency with different social and cultural trades imposed by its medication on language users, and the rules of speech in their social dimension, but they are subject to, and they are subject to. The speech, addresses are related to speech and its contents, and seek to frame a speech in a particular social dimension, and those rules have not received interference with related policy and knowledge systems for Arab society, they were not neutral.

Keywords: social diversity, structuring discourse, Arabic linguistic thought.

DOI: 10.33193/JEAHS.8.2021.198
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (8) November 2021
العدد (8) نوفمبر 2021

المقدمة

مِنْ قِرَاءَةٍ مُتَفَحِّصَةٍ لِتُرَاثِنَا اللُّغَويِّ العَرَبِيِّ نَجِدُ فِكْرَةً أو سِمَةً مُشْتَرَكَةً تَبْدُو وَاضِحَةً وُضُوحًا كامِلًا، وَهِيَ العِنَايَةُ بالمُستوى الفصيحِ أو الأُسلوبِ الرَّاقِي (اللُّغَةِ العُليا) وطرَائقِ استعمالِها، والتَّركيزُ عَلَى مسألةِ الصَّوابِ اللُّغَويّ، فاللُّغَةُ حاكِمَةٌ وصاحبةُ سلطةٍ عُليا عَلَى مُستعمليها، لارتباطِها بالنَّصِّ المقدَّسِ ذي المعجزةِ اللُّغَويَّةِ؛ فاللُّغَةُ العربيَّةُ فَرَضَتْ سُلْطَتَها وهيمنتَها بوصفِها لُغَةَ الدِّينِ والعِلْمِ والثَّقافةِ، فليستَ اللُّغَةُ وسيلةَ التَّواصُلِ فحسبْ، بلْ أصبحَتْ أداةً ثقافيَّةً وهويَّةً اجْتِمَاعِيَّةً، والمُتكلِّمُ العربيُّ مقيَّدٌ إلى حدٍّ بعيدٍ في استعمالِ لُغَتِهِ ليسَ لهُ خياراتٌ تعبيريَّةٌ، فهوَ محكومٌ بالتَّقليدِ، تقليدِ القُدماءِ، ولا بدَّ لَهُ من الالتزامِ بطرائقِ العربِ في استعمالِها؛ ولذلكَ وُجدتْ كتبٌ تحثُّ على الاستعمالِ الفصيحِ ومجانبةِ العاميِّ وذلكَ ما يسمَّى بكتبِ لحنِ العامَّةِ.

ويُمكِنُنا أنْ نُجملَ القَوَاعِدَ الضَّابِطَةَ للخِطَابِ، المُتَعَلِّقَةَ بالتَّنَوُّعَاتِ الثَّقَافِيَّةِ والاجْتِمَاعِيَّةِ في الفِكْرِ اللُّغَويِّ العَرَبِيِّ، بِمَا يَأْتِي:

أولاً: النَّحْوُ ضَابِطًا اسْتِعْمَالِيًّا

يفرِضُ نظامُ الخطابِ العربيِّ عَلَى غيرِ العَرَبِ قيودًا وأغلالًا للانْدِماجِ بالمُجتَمعِ العربيّ؛ لذا ركّزَ ابنُ جنّي (ت392هـ) عَلَى توظيفِ القَوَاعِدِ النَّحويَّةِ في الاستعمالِ اللُّغَويّ؛ فالنَّحوُ ((هو انْتِحاءُ سَمْتِ كَلامِ العربِ في تصرُّفِهِ من إعرابٍ وغيرِهِ، كالتَّثنيةِ والجمعِ، والتَّحقيرِ والتَّكسيرِ والإضافةِ والنَّسبِ والتَّركيبِ وغيرِ ذلكَ لِيَلْحَقَ مَنْ ليسَ من أَهلِ اللُّغَةِ العربيَّةِ بأهلِها في الفَصَاحةِ، فينطقَ بها وإنْ لم يكُنْ منهم، وإنْ شذَّ بعضُهنَّ عنها رُدَّ بِهِ إليها))[1]، ففي حديثِهِ هذا يؤكِّدُ ابنُ جنّي ما لِلُّغَةِ من أَثَرٍ في الالتحاقِ بالمجتمعِ العربيِّ، ولا يتسنَّى ذلكَ إلّا لِمَنْ تعلَّمَ قَوَاعِدَ النَّحوِ العربيِّ.

مِنْ هذهِ النُّقطةِ نَجِدُ أنَّ الصَّوابَ أو الخطأَ النَّحويَّ كانَ معيارًا في قبولِ الكلامِ أو رفضِهِ؛ فالقَوَاعِدُ التَّخاطبيَّةُ عندَ ابنِ جنّي تؤكِّدُ الوظيفةَ الاجْتِمَاعِيَّةَ لِلُّغَةِ، وتَعملُ عملَ القَوَاعِدِ النَّحويَّةِ في البنيةِ الجُمليَّةِ، أي أنَّ الكلامَ الصَّوابَ أو المقبولَ نحويًّا هو ما وافقَ قَوَاعِدَ التَّركيبِ، ومن جهةٍ أُخرى لا يكونُ التَّخَاطُبُ ناجحًا والكلامُ مقبولًا إلَّا إذا كانَ خاضعًا لقوانينَ تفرضُها طبيعةُ المُجْتَمَعِ، وطبيعةُ النِّظامِ اللُّغَويّ.

وأكَّدَ ابنُ جنّي قضيةَ ارتباطِ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالفكرِ والمنطقِ، واعتزَّ بها اعتزازًا بالغًا، وقَدْ بَلَغَ من اعتزازِهِ بالعربيَّةِ وميلِهِ إليها وتعصُّبِهِ لها وذَودِهِ عنها، أَنْ قالَ: ((ولولا ما تُعطيهِ العربيَّةُ صاحبَها من قوَّةِ النَّفسِ، وذُرْبةِ الفكرِ لكانَ هذا الموضعُ ونحوَهُ مجوّزًا عليهِ، غيرَ مأبوهٍ لَهُ... وللهِ قُطرب! فإنَّهُ قد أَحْرَزَ عندي أَجرًا عظيمًا فيما صنَّفَهُ من كتابِهِ الصَّغيرِ في الرَّدِ عَلَى المُلْحدينَ، وعليهِ عَقَدَ أبو عليٍّ –رحمهُ اللهُ- كتابَهُ في تفسيرِ القرآنِ، وإذا قرأْتَهُ سقطتْ عنكَ الشُّبهةَ في هذا الأمرِ بإذنِ اللهِ وعونِهِ))[2]؛ فلمْ تُعَدِ اللُّغَةُ في هذا القولِ أصواتًا يُعبَّرُ بِها عن الأَغراضِ، بلْ هيَ غايةٌ، ومطمحٌ لا ينالُهُ إلَّا مَنْ بَلَغَ في عِلْمِ العربيَّةِ مبلغًا عظيمًا.

وكذلِكَ قرنَ ابنُ جنّي بينَ تَعَلُّمِ قَوَاعِدِ اللُّغَةِ العربيَّةِ وصحَّةِ الاعتقاداتِ الدِّينيةِ، والجهلِ بها وفسادِ الاعتقادِ، ((وذلكَ أنَّ أكثرَ مَنْ ضَلَّ من أهلِ الشَّريعةِ عن القصدِ فيها، وحادَ عن الطَّريقةِ المُثْلى إليها؛ فإنَّما اسْتَهواهُ واسْتَخفَّ بِهِ ضعفُهُ في هذهِ اللُّغَةِ الكريمةِ الشَّريفةِ، الَّتي خُوطِبَ الكافَّةُ بها، وعُرِضَتْ عليها الجنَّةُ والنَّارُ مِنْ حواشيها وأحنائها، وأصلُ اعتقادِ التَّشبيهِ للهِ تَعَالى بخلقِهِ منْها، جارٍ عليهم بها وعنها...ولو كانَ لهم أُنْسٌ بهذهِ اللُّغَةِ الشَّريفةِ أو تصرُّفٌ فيها أو مُزاولةٌ لها، لَحَمَتْهُمُ السَّعادةُ بها، ما أَصارَتْهُمُ الشِّقْوَةُ إليهِ بالبُعدِ عَنها))[3]، لأنَّها الَّتي نَزَلَ بها القُرآنُ الكريمُ، وفُصِّلَتْ في ضوءِ قواعدِها أصولُ الشَّريعةِ، وتعلُّمُ اللُّغَةِ لا يقتصرُ عَلَى معرفةِ دلالاتِ الألفاظِ، وإنَّما معرفةُ دقائقِ اللُّغَةِ وطرائقِ تصرُّفِها وسِعَتِها.

والفصاحةُ أيضًا تَتَعَلَّقُ باستعمالِ اللُّغَةِ استعمالًا سليمًا، بحسبِ أحوالِ المُخاطَبينَ، قالَ نجمُ الدِّينِ ابنِ الأثير (ت737هـ): ((الفصاحةُ مَخاطَبَةُ كُلِّ قومٍ بلُغَتِهم الدَّائر اسْتِعمالها بينَهم))[4]، وهَذا يَعني أَنَّ المُتَكَلِّمَ محكومٌ بضوابطَ وقوانينَ قسريَّةٍ، فَقَبْلَ كُلِّ شَيءٍ لا بُدَّ لهُ من الالتزامِ بالقَوَاعِدِ النَّحويَّةِ الَّتي لا تتوافرُ فيها المرونةُ مقارنَةً باللُّغاتِ

DOI: 10.33193/JEAHS.8.2021.198
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (8) November 2021
العدد (8) نوفمبر 2021

الأُخرى، وكانَتِ المبالغةُ في التَّعقيدِ في المسائلِ النَّحويَّةِ قَدْ أصبَحَتْ أمرًا مُتبَّعًا في المُجْتَمَعِ العَرَبيّ إلى درجةِ أَنْ صارتِ الأساليبُ الواضحةُ في الكلامِ عُرضَةً للاتِّهامِ بالسَّطحيَّةِ وغيابِ أصالَةِ الفكرِ؛ إذْ لا تعترفُ العربيَّةُ بالتَّطورِ والتَّجديدِ، ولا تخضعُ لهُ فسلطتُها أعلى من سُلْطةِ المُتَكَلِّمِ، الذي ليسَ لهُ إلّا أنْ يستعملَ ما استعملَهُ القُدماءُ وينطُقَ بما نطقوا بهِ، فالصَّوابُ ما نطقوا بهِ والحَسَنُ ما اسْتَحْسنوهُ، ((قيلَ للحسنِ بنِ سهل: ما بالُ كلامِ الأوائلِ حجَّةٌ؟ قالَ: لأنَّهُ مرَّ عَلَى الأسماعِ قبلَنا، فلو كانَ زلَلًا لمَا تأدَّى إلينا، وما تَنْقُلُ الرُّواةُ إلّا صحيحًا مُسْتَحْسَنًا))[5].

ومن اللُّغويينَ الَّذينَ تَعَصَّبُوا للعربيَّةِ وذادوا عنها ورَفضوا كُلَّ ما يَتَعَارَضُ مَعَ القديمِ المُتوارَثِ، وسَعَوا إلى تنقيةِ اللُّغَةِ من الشَّوائبِ وصيانتِها من كُلِّ دخيلٍ، احمدُ بنُ فارس(ت395ه)، وتكادُ قاعدةُ الصَّوابِ والخطأِ أو اجتنابِ اللَّحنِ أَنْ تكونَ هيَ السِّمةَ الغالبةَ عَلَى آرائِهِ اللُّغويَّةِ، فقدْ عَدَّ اللَّحنَ في الكلامِ من الذُّنوبِ، وأشارَ إلى أنَّ النَّاسَ كانوا يجتنبونَهُ اجتنابَهم بعضَ الذُّنوبِ، وعابَ عَلَى معاصريهِ وقوعَهم في اللَّحنِ وانحرافَهم عن سُنَنِ الاسْتواءِ والاستقامةِ وعدمِ تحرُّجِهم مِنْ ذَلك[6]، وذَكَرَ عن أَحَدِ أئمةِ المذاهبِ الأربعةِ أَنَّهُ عابَ عَلَى مالكِ بنِ أنس بأَنَّهُ لَحَنَ في مخاطبةِ العامَّةِ قائلًا: كيفَ((يرتضي لنفسِهِ هوَ أنْ يتكلَّمَ بمثلِ هذا؛ لأنَّ النَّاسَ لم يزالوا يَلْحنونَ ويتلاحَنونَ فيما يُخاطِبُ بعضُهم بعضًا اتِّقاءَ للخروجِ عن عادةِ العامَّةِ، فلا يعيبُ ذلكَ من ينصفُهم من الخاصَّةِ، وإنّما العيبُ عَلَى من غَلَطٍ من جهةِ اللُّغَةِ فيما يُغيِّرُ بهِ حكمَ الشَّريعةِ، واللهُ المُسْتعانُ؛ فلذلكَ قُلنا إنَّ علمَ اللُّغَةِ كالواجبِ عَلَى أهلِ العلمِ، لئلّا يَحِيْدوا في تأليفِهم أو فُتياهُم عن سُنَنِ الاسْتواءِ))[7].

وكذلكَ لم يُجزِ ابْنُ فارسَ الضَّروراتِ الشِّعريَّةَ، وانتقدَ عُلماءَ العربيَّةِ لإجازتِهم ذلكَ، فذَكَرَ أنَّ سيبويه وكثيرًا من النَّحويينَ –البصريينَ والكوفيينَ- وقعوا بمثلِ ما وقَعَ به سيبويه إذ قَبِلَ قبيحَ الكلامِ –أي الَّذي خالَفَ ما عليه جمهورُ العربِ- بذريعةِ أنَّهُ شعرٌ وأنَّ قائلَهُ مُضطرٌّ إليهِ، وردَّ قولَ اللغويينَ بأنَّ الشُّعراءَ أُمراءُ الكلامِ، فاحتجَّ عليهم بقولِهِ: بأيِّ حقٍّ جعلتُمُ الشُّعراءَ لا الخطباءَ أُمراءَ الكلامِ، وإنْ كانوا أُمراءَ فلمَ يجوزُ للأميرِ أنْ يخطئَ ويُحظَرَ عَلَى غيرِهِ!! وكذلكَ ردَّ حُجَجَهم الَّتي يسوّغونَ فيها للشَّاعرِ اللَّحنَ، ويؤولونَ كلامَهُ، من ذلكَ قولُهم بالضَّرورةِ الَّتي أنكرَها هو واحتجَّ لذلكَ بأنَّ الشَّاعرَ غيرُ مضطرٍّ لأنْ يُخالِفَ وجهَ الصَّوابِ في أيِّ حالٍ من الأحوالِ، فَمَنِ اضطرَّ الشَّاعرَ لأنْ يقولَ الشِّعرَ؟ ونحنُ لمْ نسمعْ سلطانًا أو ذا سطوةٍ قَدِ اضْطرَّ شاعرًا بسوطٍ أو بسيفٍ إلى أنْ يقولَ شِعرًا! فالضَّرورةُ لا أَساسَ لها، أمَّا قولُهم بأنَّ الشَّاعرَ قد يَعُنُّ لهُ مَعْنَىً فيضطرَّ إلى أنْ يخرجَهُ بتلكَ الصُّورةِ من اللَّفظِ، فهذا احتجاجٌ مردودٌ أيضًا، فليسَ الشَّاعرُ بمُضْطَرٍّ بأيِّ حالٍ من الأحوالِ إلى قولِ الشِّعرِ، فَلَهُ أنْ يتجنَّبَ ذلكَ، وأردفَ تلكَ الحُجَجَ بالقولِ إنّها باطلةٌ وجزءٌ من التكلُّفِ، ولو صَلُحَ ذلكَ لصَلُحَ النَّصبُ موضعَ الخفضِ والمدَّ في موضعِ القصرِ وهكذا[8].

ومن عنايتِهِ بالإعرابِ وضرورةِ تعلُّمِهِ لبناءِ الخطابِ، ما ذكرَهُ في بابِ (الخطابِ الَّذي يقعُ بهِ الإفهامُ من القائلِ والفهمُ من السَّامعِ) وهذا يتطلَّبُ الإحاطةَ بأَمرينِ:

الأوَّلُ: الإعرابُ الَّذي هو الفارقُ بينَ المعاني المُتَكافئةِ لَفْظًا، فبِهِ تُميَّزُ المَعَاني ويُفهَمُ غَرَضُ المُتَكَلِّمِيْنَ.

والثّاني: هُوَ التَّصريفُ الَّذي يُميَّزُ بهِ بينَ المعاني الدَّقيقةِ للألفاظِ المُتكافئةِ الَّتي تَسْتَبِهمُ عَلَى السَّامعِ الَّذي يَجْهلُ التَّصريفَ، أمَّا مَنْ لا يعرفُهما –الإعرابَ والتَّصريفَ- فقدْ يُمكِنُ للقائلِ إفهامُ السَّامعِ بوجوهٍ أُخَرَ، كالإشارةِ وغيرِها، إلَّا أنَّ المعوَّلَ عليهِ في فهمِ كلامِ اللهِ تعالَى أو كلامِ نبيِهِ (صلَّى اللهُ عليهِ وآلِه وسلَّم) وغيرِهما من الكلامِ المُشْتَرَكِ في اللَّفظِ فهو المعرفةُ بوجوهِ الاستعمالِ العَرَبيِّ الفَصيحِ[9].

وذكرَ العربُ لحُسْنِ الكلامِ مَرَاتبَ وصِفاتٍ ((يقالُ: هو فصيحٌ صَنَعٌ، وهو أَعضبُ لِسَانًا وأَعْذَبُ بيانًا، وأَبلُ ريقًا، وأَرقُّ حاشِيةً، وأَفصحُ لَهجةً، وأَشدُّ عارضةً، وأَصحُّ قريحةً، وأَحصفُ عُقْدةً، وأَحسنُ سِياقةً، وأَلبقُ إشارةً، وأَبدَهُ حُجَّةً... وإنَّ كلامَهُ لصريحٌ، وإنَّ لسانَهُ لفصيحٌ، وكأنَّ بيانَهُ لؤلؤٌ منثورٌ، وروضٌ ممطورٌ))[10]، فهذهِ الصِّفاتُ من أَحاسنِ صفاتِ الكلامِ، تَجْمَعُ بينَ الإبلاغِ والتَّأثيرِ وجماليَّةِ التَّعبيرِ.

وقدْ ورَدَتْ في كتبِ ابنِ فارس إشاراتٌ لقَوَاعِدِ التَّخاطُبِ، أي ما يكونُ الخطابُ بهِ ناجحًا، يَحْصَلُ به الفَهْمُ والإفهامُ وهيَ:-البيانُ والإيضاح: فالغرضُ من استعمالِ اللُّغَةِ هو البيانُ والإفصاحُ عمَّا في النَّفسِ، والكلامُ المُبينُ

DOI: 10.33193/JEAHS.8.2021.198
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (8) November 2021
العدد (8) نوفمبر 2021

هو الواضِحُ الَّذي يفهمُهُ كلُّ سامعٍ عارفٍ بظاهرِ كلامِ العَرَبِ[11]، ويَرَى ابنُ فارسَ أنَّ البيانَ مُخْتَصٌّ بالعربيَّةِ، فهي أَرقى لُغةٍ وبيانُها أَوضحُ بيانٍ، والبيانُ بغيرِها أخسُّ مراتبِ البيانِ، قالَ: ((فإنْ قالَ قائلٌ: فقدْ يقعُ البيانُ بغيرِ اللِّسانِ العربيِّ؛ لأنَّ كُلَّ مَنْ أفْهَمَ بكلامِهِ عَلَى شرطِ لُغتِهِ فقد بيَّنَ، قيلَ لهُ: إنْ كُنْتَ تريدُ أنّ المُتَكَلِّمَ بغيرِ اللُّغَةِ العربيَّةِ قد يُعْرِبُ عن نفسِهِ حتَّى يفهمَ السَّامعُ مُرادَهُ فهذا أخسُّ مراتبِ البيانِ؛ لأنَّ الأبكمَ قد يدلُّ بإشاراتٍ وحركاتٍ لَهُ عَلَى أكثرِ مرادِهِ ثُمَّ لا يسمّى مُتكلِّمًا، فضلًا عنْ أنْ يُسمَّى بيّنًا أو بليغًا))[12] فالبيانُ عندَ ابنِ فارس لا يقتصرُ عَلَى الإبلاغِ والتَّواصُلِ مع الآخَرِ، بلْ يَتَعَلَّقُ بالجانبِ البلاغيِّ أو الوظيفةِ الشِّعريَّةِ لِلُّغَةِ.

أمَّا مَنْ سَايَرَ التَّجديدَ من العُلماءِ، فقدْ رأى أنْ يُقْتَصرَ في تَعَلُّمِ النَّحوِ عَلَى ما بِهِ الفهمُ والإفهامُ، قالَ ابنُ الأثيرِ (673ه) في النَّحوِ ((هو أوَّلُ ما ينبغي إتقانُ معرفتِهِ لكُلِّ أحدٍ ينطقُ باللِّسانِ العربيِّ؛ ليأْمَنَ مَعَرَّةَ اللَّحنِ، ومعَ هذا فإنَّهُ وإن احتيجَ إليهِ في بعضِ الكلامِ دونَ بعضٍ لضرورةِ الإفهامِ... فإذا نظرْنا في ضرورَتِهِ وأقسامِهِ في المدوَّنةِ وجدْنَا أكثرَها غيرَ مُحتاجٍ إليهِ في إفهامِ المعاني، أَلا تَرَى أنَّكَ لو أَمرْتَ رجُلًا بالقيامِ فقلْتَ لهُ: قُوْمْ، بإثباتِ الواو ولم تجْزِمْ، لما اختلَّ من فهمِ ذلكَ شَيءٌ، وكذلكَ الشَّرطُ لو قُلْتَ: إنْ تَقُومَ أَقُومُ ولمْ تَجْزِمْ لَكَانَ الْمَعْنَى مَفْهُومًا... لكنْ قَدْ خَرَجَ عَنْ هذهِ الأمثلةِ مَا لا يُفهَمُ إلا بقُيودٍ تُقيِّدُهُ، وإنَّما يَقَعُ ذلكَ في الَّذي تَدُلُّ صيغَتُهُ الواحِدةُ عَلَى مَعَانٍ مُختلِفةٍ))[13]. فَمَنْ رامَ صنعَةَ الكلامِ فينبغي أَنْ يقتصِرَ عَلَى بعضِ أقسامِ النَّحوِ ممَّا لَهُ أثَرٌ في ضبطِ معاني الكلامِ، فبعضُها لا بُدَّ من معرفتِهِ، لأنَّ عُرَى تأليفِ الكلامِ بِهِ تُصانُ من الانْحِلالِ والانْفِصَالِ ومن فَسَادِ المَعَاني، واخْتِلالِ المَباني[14].

ومعَ ميلِ المُجْتَمَعِ العَرَبيِّ إلى الخُروجِ من قَيْدِ القَوَاعِدِ الشَّكليَّةِ لِلُّغَةِ والانْطلاقِ نحوَ التَّجديدِ في الأساليبِ، صُنِّفَتْ هذهِ الأساليبُ تحتَ خانةِ المُحدَثِ، والمَلْحونِ والخارجِ عن استعمالاتِ القُدماءِ، ولأنَّ الشُّعراءَ أُمراءُ الكلامِ – بحسبِ الخليلِ- يَسْتعملونَ ما يشاؤونَ حَدَّ النَّحويُّونَ من سُلطَتِهم عَلَى اللُّغَةِ فلمْ يُعَدَّ كلامُهم حجةً وشاهدًا، لمَّا رأوا أنَّهم أصبحوا يتحرَّونَ الصِّياغاتِ الَّتِي تَفرِضُ عَلَى النَّحويِّينَ تأويلَها، فكلَّما زادتِ القَوَاعِدُ والقيودُ في استعمالِ اللُّغَةِ أصبحَ الإفصاحُ عمَّا في النَّفسِ مُتَعسِّرًا، و((يبدو أنَّ هناكَ شيئًا في ارتكابِ الإثمِ ضِدَ اللُّغَةِ يَخلُقُ عندَ مرتكبِهِ ذلكَ المزيجَ من الشُّعورِ بالذَّنبِ والإثارةِ كالَّذي نجدُهُ في سَائرِ الآثامِ))[15]؛ لذا يَمِيلُ الإنسانُ إلى الخروجِ عَلَى سُلطةِ اللُّغَةِ، ولكنَّ الثَّقافةَ العَرَبيَّةَ أَلْصَقَتْ صفةَ النَّقصِ والعيبِ للانحرافِ عن القَوَاعِدِ النَّحويَّةِ، فكانَ لا بُدَّ للعربيِّ من الالتزامِ بِها، ((قالَ حفصُ بنُ غياث: وجَّهَ إلينا عيسى بنُ موسى ليلًا فصرْنا إليهِ والجندُ سماطانِ، وقدْ امتلأْنا رُعبًا منهُ، فقالَ: ما دَعوتُكم إلَّا لِخيرًا، فزَالَتْ هيبتُهُ من قلوبِنا لقُبْحِ لَحْنِهِ))[16]، وهذا يبيِّنُ أَنَّ القِيْمةَ والمنزلةَ الاجْتِمَاعِيَّةَ للإنسانِ العربيِّ تحدِّدُها مقدرَتُهُ اللُّغَويَّةُ، لأنَّ اللِّسانَ ترجمانُ القلبِ ومفصحٌ عمَّا في النَّفسِ.

فالمنظومةُ اللُّغَويَّةُ العربيَّةُ تؤكِّدُ سلطةَ العربيَّةِ بوصفِها لُغةَ الدِّينِ وأداةَ المَعْرِفةِ، ووسيلَةَ القُربِ من السُّلطانِ، قالَ أبو أحمدَ العسكريُّ: ((إذا سرَّكَ أنْ يصغُرَ في عينكَ مَنْ كانَ عظيمًا، وتعظُمَ في عَيْنِ مَنْ كُنْتَ عندهُ صغيرًا، فتَعلَّمِ العربيَّةَ، فإنَّها تجريكَ عَلَى المنطقِ، وتُدنيكَ من السُّلطانِ))[17]؛ لذا عُنِيَ العربُ بلغتِهم وتدارَسُوها وبالغوا في ذلكَ؛ لأنَّها تَعْنِي لهم إرثَهُم وحَضَارَتَهم وفَخْرَهم، فاعتدُّوا بها أيَّما اعتدادٍ وافتخروا بانتمائهم إليها غايةَ الافتخارِ.

أمَّا ابنُ وهبٍ الكاتبُ فيرى أنَّ التَّخَاطُبَ يقومُ عَلَى الفهمِ والإفهامِ، سواءٌ أكانَ باللُّغَةِ العربيَّةِ أم بغيرِها، فالمُتكلِّمُ لهُ حريَّةٌ –مقيَّدَةٌ- في مواضعَ؛ فيجوزُ له أنْ يُفارِقَ استعمالَ الفصحاءِ لمُخاطبةِ من ليسَ منهم فيستعملَ بعضَ رطانةِ الأعاجمِ لِمَنْ لا يحسِنُ العربيَّةَ[18]، فالفصاحةُ ترتبطُ بمراعاةِ حالِ المُخاطَبينَ ومقدارِ فهمِهم ((فأفصحُ الكلامِ ما أَفصَحَ عن معانيهِ ولم يَحوج إلى تفسيرٍ لهُ بعدَ ألَّا يكونَ كلامًا ساقطًا ولا لِلَفظِ العامَّةِ مُشْبِهًا... وليسَ يُنكَرُ مع ذلكَ أنْ يُكلِّمَ أهلُ البادِيةِ بما في سجيَّتِها ولا ذوو اللُّبِّ بما في مقدارِ إرادتِهم فهمُهُ، وإنَّما يُنكَرُ أنْ تُكلِّمَ الحاضِرةُ والمولَّدونُ من العربِ بما لا يعرفونَ وبما هُمْ إلى تفسيرِهِ مُحْتَاجونَ، وأنْ تُكلِّمَ العَامَّةُ السُّخفاءُ بما تُكلَّمُ بِهِ الخاصَّةُ الأدباءُ، وإنَّما مثلُ مَنْ يُكلِّمُ إنسانًا بما لا يفهمُهُ وبما يحتاجُ إلى تفسيرِهِ لَهُ كمثَلِ من كلَّمَ عربيًّا بالفارسيَّةِ؛ لأنَّ الكلامَ إنَّما وُضِعَ ليعرفَ به السَّامعُ مرادَ القائلِ، فإذا كلَّمَهُ بما لا يعرفُهُ فسواءٌ عليه أكانَ ذلكَ بالعربيَّةِ أم بغيرِها))[19]، لذلكَ أنكروا عَلَى أبي علقمةَ النَّحويّ قولَهُ: (مَا بالُكُم تَتَكَأْكَأُونَ عليَّ كأنَّما تَتَكَأْكَأُونَ عَلَى ذي جِنَّةٍ افرنقعوا)، فهذا

DOI: 10.33193/JEAHS.8.2021.198
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (8) November 2021
العدد (8) نوفمبر 2021

القولُ قدْ جَرَى عَلَى قواعِدِ العربيَّةِ الفصيحةِ، ولَكِنْ أُنْكِرَ ورُدَّ لأَنَّهُ وضِعَ في غيرِ موضِعِهِ والمخاطَبُ ليسَ من أهلِهِ[20].

وكذلكَ أكَّدَ ابنُ وهبٍ مراعاةَ حالِ المُخاطَبينَ في اختيارِ كمِّ الملفوظِ، فيُسْتَعْمَلُ في مُخاطبةِ الخاصَّةِ وذوي الأفهامِ الثَّاقِبةِ، ومَنْ يجتزئونَ بقليلِ القولِ من كثيرِهِ الإيجازُ، وأيضًا في مخاطبةِ الرُّؤساءِ الَّذينَ لا ينبغي أنْ يُشغَلوا بكثيرِ الكلامِ، أمَّا في مُخاطَبةِ العوامِّ ومَنْ لا يكتفي من القولِ بيسيرِهِ، ولا يَفْهَمُهُ إلَّا بتكريرِهِ فيُستعمَلُ الإطنابُ والإطالةُ[21].

أمَّا حَازِمُ القُرْطَاجَنِّيُّ (ت684ه) فرأى أنَّ التزامَ المُتَكَلِّمِ بمَجَاري أواخرِ الكَلِمِ من مقوِّماتِ البَلَاغةِ، ولكنَّهُ لا يَحُدُّ من حريَّةِ المُتَكَلِّمِ ولا يجعلُهُ تابعًا للقُدماءِ فلَهُ أنْ يستعمِلَ تراكيبَ لَمْ يسبقْ للقُدماءِ استعمالُها ولا يكونُ بذلكَ مُفارِقًا لِلُّغَةِ العَرَبِ ((لأَنَّ الْمَعْنَى إذا تُصوِّرَ وكانَ صحيحًا سَاغَ أَنْ يُسْتَعْمَلَ في الكلامِ المَصُوغِ عَلَى قَوانينِ العَرَبِ وإنْ لَمْ يَكُنْ لذلكَ الْمَعْنَى نَظِيرٌ في كلامِهِم، وإنَّما يَجِبُ أَنْ يُلتَزَمَ في الكلامِ الجاري عَلَى قانونِ كلامِ العَرَبِ أَنْ تكونَ مَجاري أواخرِ الكَلِمِ وتصاريفُها وإسناداتُها عَلَى حدِّ ما وقَعَتْ عليهِ في كلامِ العَرَبِ))[22]، ورأى القُرطَاجَنِّيُّ أَنَّ الطِّبَاعَ أَحوَجُ إلى التَّقويمِ من الأَلْسِنَةِ، وذلكَ ((أَنَّ الطِّباعَ قَدْ تَدَاخَلَها من الاخْتِلالِ والفَسَادِ أَضعافُ ما تَدَاخَلَ الأَلْسِنَةَ من اللَّحْنِ، فهيَ تَسْتَجِيْدُ الغَثَّ وتَسْتَغِثُّ الجيِّدَ من الكلامِ ما لم تُقْمَعْ بردِّها إلى اعتبارٍ بالقوانينِ البلاغيَّةِ، فيُعْلَمَ بذلكَ ما يحسُنُ وما لا يَحْسُنُ))[23].

ثانيًا: الخِطَابُ والهُويَّةُ الدِّينيّةُ

رَبَطَ اللُّغويّونَ العَرَبُ تَعلُّمَ العُلومِ اللُّغويَّةِ العَرَبيَّةِ بالدِّينِ؛ ففي النَّحو قالَ النَّحَّاسُ (ت338ه): ((النَّحو إنَّما هوَ لِتَعلُّمِ اللُّغةِ الَّتي نَزَلَ بها القُرْآنُ وهيَ لُغةُ النَّبيِّ (صَلَّى اللهُ عليهِ {وآله} وسَلَّمَ) وكلامُ أَهْلِ الجَنَّةِ وأَهلِ السَّمَاءِ))[24]، وفي حديثِهِ عن الكِتابَةِ أو المُكاتَبَةِ، ولا سِيَّما الكتابةُ السُّلطانيَّةُ، قَالَ: ((وَقَدْ وَهِمَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ أَحكامَ الكِتَابةِ مُبَاينَةٌ لأَحكامِ الشَّريعَةِ؛ لأَنَّ ذلكَ مُخالِفٌ لِمَا يُوجِبُهُ الدِّينُ والعَقلُ؛ لأَنَّ الكِتابةَ فرعٌ من فروعِ الشَّريعةِ، والشَّريعةُ أَصلٌ، والكتابةُ سِياسَةٌ للملكِ، والملكُ لا قَوَامَ له إلَّا بالدِّينِ، فقدْ تَبَيَّنَ أَنَّ الكِتابةَ فرعٌ من فروعِ الدِّينِ، وما كانَ فرعًا لِشَيءٍ لَمْ يُباينْهُ، وأَحكامُ الكِتابَةِ مُلائمةٌ لأَحكامِ الشَّريعةِ))[25]؛ فالعلومُ اللُّغويَّةُ أُوجِدَتْ لخدمةِ الجانبِ الدِّينيّ.

والمُجتمَعُ العَرَبيُّ وإنْ كانَ يَتكلَّمُ بلُغَةٍ واحدةٍ، إلا أنَّهُ لَمْ يكُنْ يدينُ بدينٍ واحدٍ، بلْ كانَ هناكَ تنوُّعٌ عَلَى صعيدِ الدِّينِ، ما أَفْرَزَ تنوُّعًا في أَشكالِ الخِطابِ ومَضامينِهِ، بحسبِ الهُويَّةِ الدِّينيَّةِ للمُخاطَبينَ، فكانَتْ هُناكَ قَوَاعِدُ لمُخاطَبةِ المُسلِمِيْنَ، وقَوَاعِدُ لمُخاطَبةِ غيرِهم؛ فلا يُخاطَبُ غيرُ المُسلمينَ بما يُخاطَبُ بِهِ المُسلِمونَ؛ إذ يُخاطبُ غيرُ المُسلِمينَ بِخُشونَةٍ واحتقارٍ، ولا يُسْتَعمَلُ في خطابِهم صِيَغُ التَّرفيعِ والتَّبجيلِ، ولا يُخاطَبونَ بكُنْيَتِهم؛ لأَنَّ التَّكنيةَ تكرمةٌ ورِفْعَةٌ، وقدْ أَجازَ بعضُهم ذلكَ؛ لأَنَّ الرَّسولَ (صلَّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسلَّمَ) خاطَبَ صفوانَ ابنَ أُميَّةَ بكُنيتِهِ[26]، وخالَفَهم الكلاعيُّ مسوِّغًا خطابَ الرَّسولِ لصفوانَ بالكُنيَةِ ((لأَنَّ صفوانَ رَحِمَهُ اللهُ أَسلَمَ ومَاتَ مُسلِمًا، فلعلَّ الرَّسولَ (صَلَّى اللهُ عليهِ و{وآلِهِ } وسلَّمَ) كانَ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ سيموتُ مُسلِمًا، وأَنَّ مآلَ أَمْرِهِ إلى الإسلامِ فخاطَبَهُ بما يُخاطَبُ بِهِ المُسلِمونَ أو لعلَّهُ (صَلَّى اللهُ عليهِ {وآلِهِ } وسلَّمَ) أرادَ أَنْ يُؤلِّفَ قلْبَهُ للإسلامِ كَمَا أَلَّفَ قَلْبَ غيرِهِ بجُزءٍ من الصَّدَقاتِ))[27]، وقَدْ رُوِيَ أَنَّ الشَّافعيَّ (ت204هـ) عُوتِبَ لقولِهِ لنَصْرَانيٍّ: أَعزَّكَ اللهُ، فاعتذَرَ عن ذلكَ بأَنَّهُ لَمْ يَقْصِدِ العزَّةَ، بلْ قَصَدَ الْمَعْنَى الحرفيَّ، مأخوذًا من عزَّ الشَّيءُ إذا قَلَّ[28].

وفي المُكاتَباتِ والرَّسَائلِ ((يَجِبُ عَلَى الكَاتِبِ إلّا يُسلِّمَ عَلَى يهوديٍّ ولا نَصْرانيٍّ في ابتداءِ خِطابٍ، ولا في رَدِّ جَوابٍ؛ لأَنَّهم لا يَجِبُ أَنْ يُبْتَدؤوا بالسَّلامِ، ولا يُردَّ عليهم إلَّا بِما قالَ النَّبيُّ (صَلَّى اللهُ عليهِ {وآلِهِ } وسلَّمَ)، رَوَى ابنُ عُمَرَ أَنَّ النَّبيَّ عليهِ السَّلامُ قَالَ: إنَّ اليهودَ إذا سَلَّمَ عليكَ أَحدُهُم فإنَّما يقولُ: السَّلامُ عليْكَ، فَقُلْ: عَلَيْكَ... والأَخْلَصُ من هذا أَنْ يُكْتَبَ إليهم في رَدِّ الجَوابِ: وعلَيكَ منَ السَّلامِ مِثْلُ ما أَهدَيْتَ وأَضْمَرْتَ ونَوَيْتَ إنْ شَاءَ اللهُ، وأَنْ يُكْتَبَ في ابتداءِ الخِطابِ: وعليكَ من السَّلامِ ما أَنْتَ أَهلُهُ ومُستحقُّهُ ومُستَوجبُهُ إنْ شَاءَ اللهُ تَعالَى. وأَخْلَصُ من هذا كُلِّهِ أَنْ يُكتَبَ إليهم: والسَّلامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدى، وآثَرَ الآخرَةَ عَلَى الأُولى، وما نَحَا هذا المَنْحَى وأَشْبَهَ هذا

DOI: 10.33193/JEAHS.8.2021.198
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (8) November 2021
العدد (8) نوفمبر 2021

الْمَعْنَى))[29]، وقالَ ابنُ الأثيرِ: ((وفي المُكاتَباتِ إلى أَهلِ المِلَلِ المُخالِفَةِ لِدِيْنِ اللهِ تَعَالَى... لا يَجوزُ أَنْ نُخاطِبَهم بالظَّفَرِ وعُلوِّ الكلِمَةِ والدُّعاءِ بالفَوزِ في الآخِرَةِ، ويجوزُ أَنْ يُخاطَبوا بالمملوكِ والعَبْدِ، ومملوكِهِ وعَبْدِهِ، صَفيّ ودِّهِ، والمُعتَدِّ بشكرِ تَفضُّلِهِ، وقَدْ كَرِهَ أَكثرُ الكُتَّابِ أَنْ يُخاطَبوا بالأَخِ وأَجَازُوا بالولدِ))[30]. أَمَّا في عُنوانَاتِ الكُتُبِ، فيَجِبُ أَنْ لا يَتَعَدَّى المُكاتِبُ قولَهُ مِنْ فُلانٍ إلى فُلانٍ ولا يُسْتَفْتَحُ خِطابُهم إلا بفَصْلِ الخِطَابِ[31].

أَمَّا الخِطابُ بينَ المُسلِمينَ فَقَدْ أَكَّدَ اللُّغويّونَ الاقتداءَ برسولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ)، فَكَرِهوا أَنْ يَتَخَاطَبوا بأَنْ يُقَالَ (عبدك) و(عبدي) لِمَا فيهِ من التَّكَبُّرِ، وَقَدْ ((كَتَبَ رجلٌ إلى المهدي كتابًا عنوانُهُ (عبدُهُ فلان)، فَقَالَ: لا أَعْلَمَنَّ أَحدًا يَنسِبُ نفسَهُ إلى عبودةٍ في كتابٍ أو عُنوانٍ، فإنَّهُ مَلِقٌ كاذِبٌ وليسَ يَقْبَلُهُ إلَّا غَبِيٌّ أو مُتَكبِّرٌ))[32]، وقَدْ نَهَى رسولُ اللهِ عنهُ، وكذلكَ كَرِهوا أَنْ يُقَالَ: مولاي لقولِ رسولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ): ((لا يَقُلْ أَحدُكم مَولايَ، فإنَّ مولاكُمُ اللهُ جلَّ وعزَّ))، وكَرِهوا أيضًا أَنْ يُقالَ سَيِّدي، وينبغي أَنْ لا يَرْضَى أَحدٌ بأَنْ يُخاطَبَ بـ(سيدي) اقتداءً برسولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسَلَّمَ) إذ قالَ: ((السَّيِّدُ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ))[33].

الخاتمة والنَّتائج

1-لَمْ يَسْعَ عُلماءُ اللُّغةِ العَرَبُ القُدماءُ إلى تأسيسِ نظريَّةٍ للتَّخاطُبِ تُواكِبُ تطوُّرَ الحياةِ والمُجْتَمعِ، بلْ كانَ القديمُ هُوَ المِعيارَ، وكلامُ الأَوائلِ كانَ الحجَّةَ، وطريقُهُمُ الصَّحيحَ، وسلوكُهُمُ المُتَّبَع.

2-لا يكونُ الكلامُ صحيحًا، ولا يلقى قبولًا إلَّا إذا التزَمَ بقواعدِ النِّظامِ اللُّغويِّ العَرَبيِّ، وما نَطَقَ بهِ القُدماءُ، ونتيجةٌ لذلكَ ضاقَ الشُّعراءُ ذرعًا بتلكَ القواعدِ، فحاولوا الخُروجَ عليها، فصُنِّفَ كلامُهم تحتَ خانةِ المُحْدَثِ والملحونِ والخارجِ عن استعمالاتِ القُدماءِ.

3-للسُّلطةِ الاجتماعيَّةِ أَثرٌ واضحٌ في هيكلةِ الخطابِ؛ فقد أدَّتِ الطبقيَّةُ الاجتماعيَّة، إلى التَّفاوُتِ والتَّبايُنِ في طرائقِ الخِطابِ، واستعبادِ خطابِ أَصنافٍ اجتماعيَّةٍ مُعيَّنةٍ مهما كانَ شكلُ خطابِهم ونوعُهُ، وهيمنةِ خطابِ الخواصِّ والنُّخبَةِ.

4-أَفرَزَ تنوُّعُ المُجتمعِ العربيِّ على الصَّعيدِ الدِّينيِّ أَشكالًا مختلفةً للخطابِ، بحسبِ الهُويَّةِ الدِّينيَّةِ للمُخاطَبينَ، ففرَّقَ اللُّغويّونَ بينَ خِطابِ المُسلِمينَ وخِطابِ غيرِهم، بأَنَّ المُسلِمينَ يجبُ أَنْ يُخاطَبوا بلينٍ ولُطفٍ، بينما يُخاطَبُ غيرُهم بخشونةٍ واحتقارٍ، ولا تُستعملُ صيغُ التَّبجيلِ والتَّرفيعِ والتَّكنيةِ إلَّا مَعَ المُسلِمينَ.

المصادر والمراجع

1. إحكام صنعة الكلام، لذي الوزارتين أبي القاسم الكلاعي الأشبيلي الأندلسي (من أعلام القرن السادس)، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الثقافة، بيروت، 1966م.
2. أدب الكُتَّاب: أبو بكر الصولي (المتوفى 336ه)، تحقيق: محمد بهجة الأثري، السيد محمود شكري الآلوسي، المكتبة السلفية بمصر.
3. البرهان في وجوه البيان: ابن وهب الكاتب، تحقيق وتقديم: د.حفني محمد شرف، مكتبة الشباب، 1969.
4. الجامع الكبير: ضياء الدين بن الأثير (المتوفى 637هـ)، تحقيق: د. مصطفى جواد، د، جميل سعيد، مطبعة المجمع العلمي العراقي 1956م.
5. جوهر الكنز تلخيص كنز البراعة في أدوات اليراعة: نجم الدين ابن الأثير الحلبي (المتوفى 737هـ)، تحقيق: د. محمد زغلول سلام، منشأة المعارف بالاسكندرية 2009م.
6. الخصائص: صنعة أبي الفتح عثمان بن جني (المتوفى 392ه)، تحقيق: محمد علي النجار،دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1990.
7. درر الحكم: أبو منصور الثعالبي (المتوفى 429هـ)، ضبط وتقديم: يوسف عبد الوهاب، تحقيق: قسم التحقيق بالدار، دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة الأولى 1995.

DOI: 10.33193/JEAHS.8.2021.198
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (8) November 2021
العدد (8) نوفمبر 2021

8. ذم الخطأ في الشعر: أحمد بن فارس (المتوفى395هـ)، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بمصر، 1980م.
9. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس (المتوفى 395ه)، تحقيق: مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر- بيروت 1963.
10. صناعة الكتاب: لأبي جعفر النحاس(المتوفى 338ه)، تحقيق: د.بدر أحمد ضيف، دار العلوم العربية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى 1990.
11. عنف اللغة: جان جاك لوسركل، ترجمة: د. محمد بدوي، مراجعة: د. سعد مصلوح، الدار العربية للعلوم، المركز الثقافي العربي، الجزائر.
12. كتاب المفتاح المنشا لحديقة الإنشا: ضياء الدين بن الأثير (المتوفى 637ه)، تحقيق: د. عبد الواحد حسن الشيخ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر، الطبعة الأولى 1999.
13. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير(المتوفى 637ه)، تحقيق: د. أحمد الحوفي، د. بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة.
14. المصون في الأدب: أبو أحمد بن عبد الله العسكري (المتوفى 382هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة حكومة الكويت، التراث العربي، الطبعة الثانية 1984م.
15. منهاج البلغاء وسراج الأدباء: حازم القرطاجني (المتوفى 684هـ)، تحقيق وتقديم: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثالثة.
16. منهاج البلغاء وسراج الأدباء: حازم القرطاجني (المتوفى 684هـ)، تحقيق وتقديم: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثالثة.

الهوامش

(1) الخصائص: 1/ 35.
(2) المصدر نفسه: 3/ 258.
(3) المصدر نفسه: 3/ 248-249.
(4) جوهر الكنز، تلخيص كنز البراعة في أدوات اليراعة: 37.
(5) درر الحكم، أبو منصور الثعالبي: 61.
(6) ينظر: الصاحبي في فقه اللُّغَة وسنن العرب في كلامها: 66.
(7) المصدر نفسه: 66.
(8) ينظر: ذم الخطأ في الشعر، أحمد بن فارس: 21- 24.
(9) ينظر: الصاحبي في فقه اللُّغَة وسنن العرب في كلامها: 77، 190-191.
(10) المصدر نفسه: 47.
(11) ينظر: المصدر نفسه: 74.
(12) المصدر نفسه:40.
(13) المثل السائر: 1/10-11.
(14) ينظر: الجامع الكبير: 7.
(15) عنف اللُّغَة، جان جاك لوسركل: 46.
(16) المصون في الأدب، أبو أحمد العسكري: 146.
(17) المصون في الأدب: 145.
(18) ينظر: البرهان في وجوه البيان:201.
(19) المصدر نفسه: 163.
(20) ينظر: المصدر نفسه: 164-165.
(21) ينظر: البرهان في وجوه البيان: 154-155.
(22) منهاج البلغاء وسراج الأدباء: 370.

DOI: 10.33193/JEAHS.8.2021.198
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (8) November 2021
العدد (8) نوفمبر 2021

(23) المصدر نفسه: 26.
(24) صناعة الكتاب، النحاس: 30.
(25) المصدر نفسه: 25-26.
(26) ينظر: إحكام صنعة الكلام: 84 ، 85 ، 86.
(27) المصدر نفسه:86.
(28) ينظر: صناعة الكتاب: 156.
(29) إحكام صنعة الكلام: 88.
(30) كتاب المفتاح المنشا لحديقة الإنشا، ضياء الدين ابن الأثير: 61-62.
(31) ينظر: إحكام صنعة الكلام: 85.
(32) أدب الكتاب، أبو بكر الصولي : 147.
(33) ينظر: صناعة الكتاب: 169.